أقر مشروع قانون دفاعي بقيمة ٦٦٢ مليار دولار

الكونجرس الأمريكي يتوصل إلى اتفاق لتفادي شلل الولايات الفدرالية

■ واشنطن/وكالات

توصل الكونجرس الأمريكي أمس إلى اتفاق بشأن الإنفاق يتيح تصويت مجلسي النواب والشيوخ على مشروع قانون تمويل بقيمة تريليون دولار لصالح الوكالات الفيدرالية الذي من شأنه أن يغطي كامل السنة المالية ومن ثم تفادي الشلل في الإدارة المركزية.

وجاء الاتفاق قبل ٢٨ ساعة فقط من الموعد النهائي المحدد وهو ما كان سيؤدي إلى إصابة القطاعات الحكومية بحالة من الشلل.

وعلاوة على ذلك أقر مجلس الشيوخ الأمريكي أمس مشروع قانون دفاعي بقيمة ٦٦٢ مليار دولار لعام ٢٠١٢م .

وقد تم تمرير مشروع القانون النهائي بعد موافقة مجلس الشيوخ بأغلبية ٨٦ عضوا مقابل رفض ١٣ وأحيل إلى الرئيس باراك أوباما من أجل توقيعه ليصير قانونا نافذا.

ووفقا للتقارير فإن مشروع القانون "يجيز دفع المال للعسكريين واستخدامه في أنظمة الأسلحة وفي الحروب في أفغانستان والعراق إضافة إلى برامج أمن وطنية في وزارة الطاقة".

وكان البيت الأبيض هدد باستخدام حق النقض (فيتو) ضد مشروع القانون لكنه اسقط هذا التحذير قائلا "إن تغييرات اللحظات الأخيرة في الكونجرس لم تعد تتحدى قدرة الرئيس على مواصلة الحرب على الإرهاب".

كما يجمد مشروع القانون حوالي ٧٠٠ مليون دولار تستخدم في تمويل باكستان حتى يتم تقديم تقرير إلى الكونجرس حول كيفية تصدي هذا البلد لتهديد العبوات الناسفة.

طنطاوي يأمر بعلاج المصابين بالمستشفيات العسكرية والجنزوري يلتزم الصمت

٣ قتلى و١٣٣ جريحاً باشتباكات وسط القاهرة

■،، القاهرة/ وكالات

قتل ٣ أشخاص وأصيب ١٣٣ آخرون في اشتباكات وقعت أمس في محيط مجلس الوزراء المصري بوسط القاهرة بين محتجين معتصمين وقوات الشرطة العسكرية.

وقال الدكتور عادل عدوي مساعد وزير الصحة للشؤون العلاجية، إن الإصابات ما بين كسور وجروح وكدمات نتيجة الاشتباكات والتراشق بالحجارة وطلق ناري وخرطوش، مشيرا إلى أنه تم الدفع بنحو ١٦ سيارة اسعاف لنقل المصابين إلى المستشفيات ووضع ١٠ سيارات إسعاف احتياطية اخرى على أهبة الاستعداد تحسبا لأي طوارئ.

وأكد عدوي عدم وجود وفيات من بين الحالات التي استقبلتها المستشفيات، مشيرا الى أن هناك حالة من بين المصابين تم اجراء عملية جراحية لها وهناك بعض الحالات يشتبه في إصابتها بخرطوش. وفي وقت لاحق ، قالت مصادر طبية إن قتيلين على الأقل سقطا في الاشتباكات .وقال مسعف في مستشفى ميداني إن شخصا ثالثا توفي متأثرا بجروحه إثر إصابته بطلق ناري. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت هذه الطلقات ذخيرة حية أو رصاصات مطاطية.

وكان التراشق بالحجارة قد عاد مرة أخرى بين المعتصمين أمام مقر مجلس الوزراء وقوات الشرطة العسكرية المكلفة بتأمين مقري مجلس الوزراء والبرلمان.

وقال شهود عيان إن هناك بعض الأشخاص يعتلون المباني المجاورة لمبنى مجلس الوزراء ويرشقون المعتصمين بالحجارة وبعض ألواح الأخشاب من أعلى في الوقت الذي كست فيه الحجارة أرضية شارع مجلس الشعب وتقاطعه مع شارع قصر العيني.

وتراجع المعتصمون إلى داخل شارع القصر العيني فيما قام أفراد يعتلون سطح مبنى مجلس الشعب بإلقاء الحجارة على المتظاهرين الذين حاولوا اقتحامه بينما قامت قوات الشرطة العسكرية بإبعاد المعتصمين باستخدام خراطيم المياه.

وتواصلت الاشتباكات مساء امس بين المعتصمين وبعض أهالي المنطقة القادمين من عابدين والسيدة زينب.

وقال شهود عيان إن بعض أهالي المنطقة وأصحاب المحال حضروا للدفاع عن المنشآت العامة بعد أن قامت قوة تأمين المنشآت الحيوية بشارع القصر العيني بسحب عناصرها من المنطقة حيث لا يتواجد أي من أفراد القوة بالشارع. وقام متظاهرون بإشعال إطارات السيارات وإلقائها على مبنى مجلس الشعب مما تسبب في وقوع حرائق بداخله وتعرضت بوابته للكسر نتيجة محاولتهم اقتحامه، فيما قال شهود عيان إن المتواجدين على سطح المبنى قاموا بإلقاء الحجارة على المتظاهرين.

وقال مصدر مسؤول إن هذه الاشتباكات الهدف منها محاولة جر البلد إلى الفوضى.

وقال "كلما تقترب مصر من حالة الاستقرار يتم اصطناع مشكلة جديدة للنيل من استقرارها وجرها للفوضى، خاصة أثناء سير العملية الانتخابية حيث إن هناك بعض الفئات ترى أن مصر بدأت تسير على خطى الاستقرار من خلال إجراء الانتخابات وهو ما يؤدي إلى فقدان شرعية تواجدهم بميدان التحرير مما جعل هناك محاولات لافتعال أزمة مع قوات الأمن".

وأشار إلى أن الاشتباكات أسفرت عن إصابة ضابط من القوات المسلحة بطلق ناري وتم نقله الى احد مستشفيات القوات المسلحة. وأوضح أن القوات المكلفة بتأمين مقر مجلس الوزراء من قوات المظلات.

ونفى مصدر مسؤول عدم تواجد أي من أفراد الشرطة أو القوات المسلحة فوق اسطح مباني مجلسي الشعب والشورى والمباني المجاورة لهما بشارع القصر العيني.

وأصدر المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة أوامره بعلاج جميع المصابين من المدنيين في الاشتباكات في مستشفيات القوات المسلحة. ورفض الدكتور كمال الجنزوري رئيس حكومة الإنقاذ الوطني التعليق على الأحداث وخرج من مقر معهد التخطيط القومي بمدينة نصر والحزن يخيم على ملامح وجهه ونظر إلى الصحفيين لثوان معدودة في صمت ثم ركب سيارته مكتفيا بإشارات الرفض على التعليق أو الإدلاء بأي كلمة.

ودعا رئيس المجلس الاستشاري منصور حسن أعضاء المجلس لاجتماع طارئ، لبحث أحداث العنف التي شهدتها الشوارع المحيطة بمجلس الوزراء وشارع القصر العيني.

وقال منصور حسن إن الاجتماع سيناقش الأوضاع المشتعلة أمام مجلس الوزراء لإعلان موقف رسمي في حال ثبوت استخدام العنف المفرط ضد المعتصمين وإجبارهم على فض الاعتصام بالقوة.

كوريا تستضيف القمة المقبلة للأمن النووي

■،، سيئول/

تستضيف كوريا الجنوبية " قمة الأمن النووي" في ٢٦ و٢٧ مارس المقبل بحضور رؤساء حوالي ٥٠ دولة . وتهدف القمة التي يحضرها رؤساء وقادة الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان وبريطانيا وفرنسا إلى منع الإرهاب النووي.

وقال مسئولون في سيئول أمس إن الأجندة الرئيسية للقمة ستشمل دراسة سبل كيفية منع المواد المشعة في جميع أنحاء العالم لكي لا يتمكن الإرهابيون من استعمالها لصنع قنبلة نووية وضمان سلامة الطاقة النووية.. وظلت المخاوف من سلامة الطاقة النووية تستمر بعد انتشار التلوث الإشعاعي بعد وقوع الأزمة النووية في محطة فوكوشيما النووية في اليابان في مارس هذا العام. يشار الى ان الاجتماع الذي تستضيفه سيئول هو الثاني من نوعه بعد قمة الولايات المتحدة في عام ٢٠١٠م والهادف الى منع الإرهاب النووي.

تشديد العقوبات الأوروبية على روسيا البيضاء

■ بروكسل/

قرر الاتحاد الأوروبي أمس تشديد العقوبات على بيلاروسيا (روسيا البيضاء) بسبب خطورة الوضع والقمع المستمر للمجتمع المدني والمعارضة السياسية ووسائل الاعلام المستقلة.

واضاف الاتحاد الأوروبي أمس شخصين متورطين في محاكمة المدافع عن حقوق الانسان أليس بيالياتسكي إلى قائمة الخاضعين لتجميد الاصول وفرض حظر دخول الاتحاد الأوروبي وبذلك يصل عدد البيلاروسيين في القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي ٢١٠ أشخاص.

في الوقت نفسه أوضح بيان الاتحاد الأوروبي أن الأصول الثلاثة المرتبطة بثلاث هيئات تابعة للنظام السابق لا تزال مجمدة في حين يحظر استيراد الأسلحة والمواد التي يمكن استخدامها في القمع الداخلي إلى بيلاروسيا.

حزب وتارا يفوز بالأغلبية في الانتخابات التشريعية بساحل العاج

■،، أبيدجان/

فاز حزب الرئيس العاجي الحسن وتارا بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١١ ديسمبر الحالي. وأوضحت اللجنة الانتخابية المستقلة أمس الجمعة أن حزب تجمع الجمهوريين بزعامة وتارا نال ١٢٧ مقعداً من أصل المقاعد الـ ٢٥٤ التي جرى التنافس عليها.

وحصل الحزب الديمقراطي في ساحل العاج بزعامة حليف وتارا الرئيس السابق هنري كونان بيديه على ٧٧ مقعداً ، وبهذه النتيجة حاز الائتلاف الحاكم المشكل من تجمع الجمهوريين والحزب الديمقراطي وتشكيلات سياسية أخرى على حوالي ٢٢٠ مقعداً. وكانت الجبهة الشعبية العاجية (حزب الرئيس السابق لوران جباجبو) قاطعت الانتخابات منددة باعتقال زعيمها الذي أوقف في ١١ ابريل وأحيل للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

بقايا

مصدر أمني: عصابات

لتمكين المواطنين من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وطالبهم بالتعاون بشكل جدي مع لجنة الشئون العسكرية والالتزام بقراراتها وعدم ارتكاب المزيد من الخروقات والاعتداءات التي أدت خلال الفترة الماضية إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من أفراد القوات المسلحة والأمن والمواطنين الأبرياء وإلحاق أضرار فادحة بعدد من الوزارات والمصالح والهيئات الحكومية ومنازل وممتلكات المواطنين.

اليمن تشارك

مؤكداً أهمية المؤتمر كون اليمن جزءاً مهماً بمنظمة الإيسيسكو لتنفيذها الاستراتيجيات التي أقرتها المنظمة في الأعوام الماضية.

وأشار وزير الثقافة إلى أنه سيطلب من المنظمة تقديم الدعم في مجال التدريب وفحص وتحقيق المخطوطات وفي المعاهد الفنية وفي مشروع المحافظة على المدن القديمة.

استشهاد العقيد

وأضاف المصدر في تصريح بثه موقع سبتمبر نت أن الأجهزة الأمنية تقوم حاليا بتعقب الجناة للقبض عليهم وإحالتهم إلى أجهزة العدالة لينالوا جزاءهم الرادع والعادل جراء ما اقترفوه من جريمة نكراء.

العراق يتسلم

وأشار الأسدي إلى أن »الجنود الأمريكيين سيغادرون هذه القاعدة خلال ٧٢ ساعة، وآخر وجود للجنود الأمريكيين في العراق سينتهي قبل ٢٥ ديسمبر«. وقبيل كلمة الأسدي، قام ضابط عراقي برتبة ملازم برفع علم العراق داخل القاعة، ثم تحدث آمر القاعدة العميد الطيار حكيم عبود قائلا »هذا يوم الأحرار والوفاء ونعاهد على البقاء مخلصين لجيشنا وعراقنا والعمل من أجل وحدته«.

وألقى بعد ذلك عدد من الجنود العراقيين قصائد تناولت »صمود العراق في مواجهة الإرهاب«. وتقع القاعدة العسكرية في جنوب غرب الناصرية. ويشير مسؤولون عسكريون أميركيون إلى أن حوالي ١٥ ألف جندي كانوا يتواجدون فيها عام ٢٠٠٧ وأنها تعرضت إلى أربع هجمات خلال الأشهر الستة الأخيرة من دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع ضحايا.

ويشكل تسليم القاعدة القريبة من مدينة أور مسقط رأس النبي إبراهيم على ما ورد في الإنجيل، خطوة أساسية نحو تحقيق الانسحاب الكامل من البلاد، وهي عملية يفترض أن تكتمل قبل نهاية العام الحالي. وسلمت القوات الأمريكية إلى نظيرتها العراقية ٥٠٥ قواعد عسكرية، وهو العدد الكامل للقواعد التي سبق أن تواجد فيها الأمريكيون. وتقول القوات الأمريكية إن هناك حوالى أربعة آلاف جندي لا يزالون في البلاد حاليا.

وقال الكولونيل ريتشادر كايزر إنه »قبل أسابيع، كان لدينا ١٢ ألف جندي هنا، واليوم لم يتبق إلا عدد قليل منهم«.

وأضاف »لقد كنت قائدا للقوات هنا لحوالي سبعة أشهر، واليوم أشعر بالفخر جراء العمل الذي أنجزناه في هذه القاعدة«. وتابع »إنه شرف كبير أن اكون قائد هذه القاعدة، وأن أكون آخر الموقعين على تسليم آخر قاعدة في العراق«، مشيرا إلى أن »الولايات المتحدة وعدت بالانسحاب من العراق بحلول ٣١ ديسمبر، والولايات المتحدة تفي بوعودها«. ويأتي تسليم قاعدة الإمام علي التي كان يشغلها الأمريكيون منذ عام ٢٠٠٣، بعد يوم من احتفال القوات الأمريكية في بغداد بإسدال الستار على تسعة أعوام من حرب دامية لم تتوقف فصولها منذ اجتياح البلاد لإسقاط نظام صدام حسين.

وقال وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا خلال الاحتفال في مركز بمطار بغداد الدولي إن »العراق سيواجه اختبارات في الأيام المقبلة من قبل الإرهابيين والأشخاص الذين يعلمون على تقسيمه«.

واستدرك »لكن الولايات المتحدة ستبقى إلى جانبه حين يواجه هذه التحديات«. ورأى بانيتا أن »الوقت حان للعراق ليتطلع إلى المستقبل«، داعيا في الوقت ذاته العراقيين إلى عدم نسيان »التضحيات« التي قدمها الأمريكيون في العراق، وبينها الجنود القتلى الذين بلغ عددهم حوالى ٤٥٠٠ .

ووصف الانسحاب الأمريكي بأنه »أحد أكثر المهمات اللوجيستية تعقيدا في تاريخ الجيش الأمريكي«. وشكل هذا الاحتفال الرمزي الفصل الأخير في قصة دامية بدأت باقتناع الولايات المتحدة بأن إسقاطها لنظام صدام حسين سيجعلها تفوز تلقائيا بقلوب وعقول العراقيين. إلا أن الوضع اتخذ منحى مختلفا عندما قتل عشرات آلاف العراقيين بعدما مهدت القوات الأمريكية الطريق أمام تمرد مسلح إثر حل الجيش خصوصا، وفشلت في منع حرب أهلية دامية بين السنة والشيعة.

ويغادر الجنود الأمريكيون العراق تاركين قوات تبدو جاهزة للتعامل مع التهديدات الداخلية، إلا أنها عاجزة عن حماية الحدود البرية والجوية والمائية، حسبما يقول مسؤولون عسكريون وسياسيون عراقيون وأميركيون. ورغم انخفاض معدلات أعمال العنف بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أن العراق لا يزال يشهد أعمال عنف شبه يومية. وهناك مخاوف إضافية من أن العراق يمكن أن يتأثر بقوى إقليمية مثل إيران، عدوة واشنطن. كما يخشى عدد من المراقبين الأمريكيين من عودة أعمال العنف الطائفية، ويشككون في قوة المؤسسات السياسية في العراق التي باتت تقوم على المحاصصة الطائفية، في وقت يستشري الفساد في معظم الإدارات الرسمية.

الجنائية الدولية: مقتل

وأضاف أوكامبو وفق وكالة »الصحافة الفرنسية« أن »وفاة معمر القذافي تشكل إحدى المسائل التي يجب توضيح ملابساتها –ومعرفة ما الذي حصل– لأن ثمة شبهات جدية بأن يكون ذلك جريمة ضد الإنسانية«.

وقد قتل العقيد معمر القذافي في ٢٠ أكتوبر في سرت بعد اعتقاله في ظروف تلفها الكثير من الضبابية.

وأوضح أوكامبو أنه »بسبب تبدل الظروف نتيجة وفاته«، أمر قضاة المحكمة الجنائية الدولية في ٢٢ نوفمبر بإقفال ملف معمر القذافي الذي كان ملاحقا بموجب مذكرة توقيف بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وأشار أوكامبو من جهة ثانية إلى أن السلطات الليبية ستبلغ المحكمة الجنائية الدولية في ١٠ يناير ٢٠١٢م قرارها حول إمكانية نقل سيف الإسلام القذافي أحد أبناء العقيد الراحل الى مقر المحكمة في لاهاي بعد اعتقاله الشهر الماضي.

مقترح أمريكي يربط

ونشر أعضاء الكونجرس الجمهوريون خطة المساعدات الخارجية المقترحة لعام ٢٠١٢، التي تضمنت هذا المقترح، أمس الأول. وقال المسؤولون عن توزيع المخصصات إن الجمهوريين والديمقراطيين اتفقوا عليها.

وتم الإبقاء على الموافقة سرية حتى الآن. ولم يتضح متى سيتم التصويت عليها أو ما إذا كانت تفاصيلها ستتغير. لكن الجمهوريون يسعون إلى التصويت عليها في أسرع وقت ممكن.

ولم تذكر الخطة أي مبلغ محدد للمساعدات المخصصة للفلسطينيين في العام المالي ٢٠١٢ لتترك لحكومة أوباما تحديدها من خلال مشاورات مع الكونجرس. وسيسمح لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون برفع هذه القيود إذا شهدت أمام الكونجرس بأن هذا سيكون في صالح الأمن القومي الأميركي وشرحت كيف أن استمرار المساعدات الأميركية سيدعم السلام في الشرق الأوسط. وعلى صعيد جهود المصالحة، تعقد فصائل الفلسطينية وشخصيات مستقلة اليوم اجتماعاً في غزة لبحث كيفية إنجاح اجتماع القاهرة المقرر عقده في الـ ٢٠ من الشهر الجاري. وقال كايد الغول القيادي في الجبهة الشعبية إن الاجتماع يأتي بدعوة من الجبهة لإنجاح اجتماع القاهرة. وأشار إلى أن الاجتماع سيكون بغياب حركتي فتح وحماس. وقال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب إن »الاجتماع يأتي في سياق لقاءات تشاورية تعقدها الفصائل لضمان نجاح لقاء القاهرة لأنه سيضم ممثلين عن مختلف الفصائل«.

وأضاف أن اللقاءات ستفسح المجال لإبداء الرأي في كيفية البدء عملياً في تنفيذ اتفاق المصالحة. وأكد العوض على ضرورة البدء في خطوات تشكيل لجنة الانتخابات والسماح لها بمباشرة عملها وتحديث السجل الانتخابي. وأضاف »نأمل أن يكون لقاء القاهرة المقبل هو الأخير، رغم أن العديد من الملفات التي تم التوقيع عليها لم تنفذ وتدور في حلقة مفرغة، خاصة القضايا الحياتية مثل جوازات السفر والمعتقلين السياسيين ومنع سفر بعض الفلسطينيين«. ويذكر أنه قد مر ٧ أشهر على توقيع الفصائل بما فيها طرفي الانقسام فتح وحماس والشخصيات المستقلة على ورقة المصالحة، ولكن حتى الآن لم يحدث تقدم وترجمة لما تم الاتفاق عليه على أرض الواقع.

ومن جانبه، أطلق ياسر الوادية رئيس تجمع الشخصيات المستقلة على لقاء القاهرة لقاء الفرصة الأخيرة.

وأشار إلى أن تجمع المستقلين أجرى سلسلة لقاءات مع كافة الفصائل وأن الوضع الفلسطيني لا يحتمل ويجب البدء بالخطوات العملية لتنفيذ الاتفاق. وقال الوادية المستقلون سيذهبون لاجتماع القاهرة ليس لفتح حوارات بل لإيجاد آليات لتنفيذ الاتفاق. أما القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام فقال »نحن ذاهبون للقاهرة لإرسال رسائل أمل رغم صعوبة الأمور وتفعيل النقاط التي تم الاتفاق عليها«.

وعلى الصعيد الأمني، أصيب العشرات أمس بحالات اختناق شديد إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوات الجيش الإسرائيلي خلال قمعها للمشاركين في مسيرات سلمية مناهضة للاستيطان وجدار الفصل العنصري في الضفة الغربية. وفي بلدة بلعين أطلق جنود الجيش الإسرائيلي الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والغاز المسيل للدموع وقنابل صوتية باتجاه المشاركين في مسيرة سلمية، ما أدى لإصابة عشرات الفلسطينيين ونشطاء السلام الأجانب بحالات اختناق شديدة.

كما اعتقلت سلطات الاحتلال ١٢ شخصاً ،من بينهم متضامنون أجانب ونشطاء سلام، في مسيرة ببلدة النبي صالح. وفي السياق ذات أصيبت أمس مسنة بحالة إغماء بسبب إطلاق جنود جيش الاحتلال الغاز المسيل للدموع على المشاركين في المسيرة، واعتقل مواطنين أثناء مشاركتهم في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية للمطالبة بفتح مدخل البلدة المغلق منذ ١٠ سنوات في قلقيلية. كما قمعت قوات الجيش الإسرائيلي أمس مسيرة المعصرة الأسبوعية المناهضة لجدار الضم العنصري والتوسع الاستيطاني.

وفي غرب الخليل أصيب عدد من المواطنين خلال مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الجيش الإسرائيلي في بلدة بيت كاحل. وأفادت مصادر فلسطينية من بيت كاحل بأن عدداً من الشباب والفتية أصيبوا بحالات اختناق جراء استنشاقهم للغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوات الجيش الإسرائيلي على جموع المصلين عقب انتهاء صلاة الجمعة. وأشارت المصادر إلى أن المواجهات اندلعت إثر ممارسات استفزازية واعتداءات مارستها قوة من الجيش الإسرائيلي داهمت البلدة بالتزامن مع خروج المصلين من المساجد. وفي قطاع غزة أعلنت مصادر طبية فلسطينية أمس الجمعة إصابة صياد فلسطيني برصاص الزوارق الإسرائيلية على شواطئ بحر غزة. وأوضح ادهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ، أن الزوارق الإسرائيلية أطلقت نيرانها تجاه مجموعة من الصيادين، أدى إلى إصابة أحدهم ٤٥ عاماً برصاصة في قدمه.

اليمين يتهم باراك بالسعي لإشعال حرب أهلية بتعيين قائد جديد في الضفة الغربية

إسرائيل تبحث اليوم مشروع «قانون سرقة الأراضي الفلسطينية»

■،، القدس المحتلة/وكالات

تناقش الحكومة الإسرائيلية غداً الأحد مشروع قانون يسبغ الشرعية القانونية على البؤر الاستيطانية المقامة بشكل مخالف للقانون الإسرائيلي في الضفة الغربية، ووقع على القانون المقترح ٢٠ عضواً في الكنيست من الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي، ويمنع القانون الفلسطيني صاحب الأرض من استعادتها عبر القضاء الإسرائيلي إذا لم يفعل ذلك خلال ٤ سنوات من تاريخ البناء عليها.

وإذا تقدم بعد هذه الفترة المحددة يحصل فقط على تعويض مالي. كما يحظر مشروع القانون إزالة وهدم البيوت التي أقامها صاحبها دون أن يعلموا إن كانت مبنية على أرض خاصة أم لا. ما يعني إعطاء المستوطنين تصريحاً مفتوحاً بالبناء أينما أرادوا، وهو ما وصفته حركة "السلام الآن" الإسرائيلية اليسارية المناهضة للاستيطان بقانون سرقة الأراضي الفلسطينية.

في الوقت نفسه تسود حالة من السخط والغضب في صفوف المستوطنين على وزير الحرب الإسرائيلي إيهود باراك لقراره تعيين الجنرال نيتسان آلون قائدا للقيادة الوسطى في قيادة الجيش الإسرائيلي، المنطقة الواقعة تحت سيطرة إسرائيل في الضفة الغربية.

ويجيء تعيين آلون قائداً للمنطقة الوسطى كرد فعل من الجيش الإسرائيلي على اعتداء يمينيين متطرفين على قاعدة عسكرية مؤخراً. وسيتحمل آلون المسؤولية الكاملة عن مناطق الضفة الغربية، وذلك بعد وقت قصير من إنهاء مهام منصبه كقائد تشكيلة عسكرية لمكافحة المستوطنين الذين يثيرون أعمال الشغب بالضفة.

وبحسب صحيفة "معاريف" العبرية أثار قرار التعيين سخط تيار اليمين. ومن بين ردود الفعل الغاضبة، قال رئيس حركة "إيرتس إسرائيل شلانو" المتطرف ياروخ مازيل إن تعيين آلون يعبر عن رغبة باراك في إشعال النيران والحرب الأهلية في إسرائيل، أما ناشط اليمين المتطرف نوعم فريدمان فقال "إن تعيين نيتسان آلون يعني إعلان الحرب على الاستيطان والمستوطنين لأن آلون محسوب على اليسار الإسرائيلي، ومندوب منظمة (حاجز وتش)"، التي تراقب اعتداءات المستوطنين والجيش ضد الفلسطينيين على الحواجز العسكرية.

وكان العميد نيستان آلون وصف قبل شهرين المستوطنين الذين ينتمون لجماعة "دفع الثمن" ويقومون بقتل الفلسطينيين وحرق المساجد بأقلية تقوم بأعمال إرهابية يجب محاربتها. على الصعيد نفسه، قال محللون سياسيون إسرائيليون إن المستوطنين الذين يقومون بأعمال انتقامية تحت شعار "دفع الثمن"، هم منظمة يهودية سرية إرهابية تسعى لتغيير الوضع السياسي، وتدفع نحو حرب دينية في المنطقة.

وقال المحلل الصحفي بصحيفة "يديعوت أحرونوت" روني شاكيد "من المؤكد أنهم (دفع الثمن) منظمة إرهابية سرية يهودية، تعمل وفق كل معايير التنظيمات الإرهابية السرية".

وأضاف أنه "من سمات التنظيمات الإرهابية السرية انتهاج العمل السري، وعدم ترك أدلة أو أثر أو بصمات وراءهم، وأن تكون لديهم أيديولوجية، ويعملون مجموعات في مكان مختلف كل مرة". وأكد "أنهم (دفع الثمن) يريدون جر الفلسطينيين والعرب إلى حرب دينية، وإلا لماذا يكتبون على المساجد عبارات مهينة للمسلمين؟".

وشاركه الرأي المحلل السياسي بصحيفة "هاآرتس" يوسي ملمان بقوله إن "أعمال دفع الثمن منظمة وليست عملاً فردياً".

وقال ملمان "نحن نتحدث عن منظمة يهودية إرهابية، لها أيديولوجيتها وقادتها ونشطاؤها وبرنامجها، وهم يتوخون الحذر في أعمالهم الانتقامية ووصولهم إلى طوبا الزنجرية في الجليل ليس صدفة". واستهجن شاكيد سياسة الاستخبارات الإسرائيلية، وتساءل "لماذا لا تعتقلهم؟ لقد أحرقوا حتى الآن ١٢ مسجداً".

واعتبر ملمان "أن أعمالهم رسالة تخويف وضغط". وأضاف أنهم يخوفون الجميع بما يعرف بـ"حرب الأخوة". وأضاف أنه عندما قتل رئيس الوزراء السابق إسحق رابين في ١٩٩٤ "كان هناك شخص واحد وعمل فردي، دعمه البعض بشكل معنوي. لكن الآن هناك منظمة إرهابية بكل معنى الكلمة، وبكل مكوناتها".

واعتبر أنه "بإمكان الحكومة أن تفرض عقوبات عليهم، وتساءل لماذا لا تفرض حظر التجول على المستوطنين مثلما يفعلون مع الفلسطينيين؟ ولماذا لا يفتشون البيوت، ويفرضون الاعتقالات الإدارية عليهم، وكيف لم تخترقهم أجهزة الاستخبارات؟".

وقالت المتحدثة باسم الشرطة لوبا سمري "إن شرطة إسرائيل تعمل مع ممثلي جهاز الشاباك وباقي الأجهزة الأمنية المختصة بحزم وإصرار وفي سرية وأيضا لمحاربة دفع الثمن".

وأشارت إلى أن "معظم المشتبه بهم بجرائم دفع الثمن من القاصرين الذين يتمتعون وفقا للقانون الإسرائيلي بظروف تخفيفية". لكن المحلل روني شاكيد قال "حتى لو كانوا قاصرين ألا يوجد في السجون الاسرائيلية قاصرون فلسطينيون؟".